

كلمات في وداع الأديبة الوفية أمينة قطب



الثلاثاء 9 يناير 2007 02:01 م

بقلم: د. عمرو الشيخ*

'هل ترانا نلتقي أم أنها كانت اللقيا على أرض السراب'؟!
هذه الكلمات التي خصبتها الدموع ودّعت زوجها وشريك حياتها تلك الدموع التي وصفتها بأنها:
"لم تكن قط دموع حسرة أو ندم، فحاشا لله أن تندم نفس مؤمنة على ما قدّمت، أو على ما قدّم الأحاب من
عمل نال به صاحبه- بإذن الله- الكرامة بالشهادة في دين الله، ولكنه الفراق الطويل ومعاناة الخطو المفرد بقية
الرحلة المكتوبة".

إنها امرأة مسلمة، وهي مع إسلامها لا تُخفي إنسانيتها بقوتها وضعفها، ولا تكتم مشاعرها وأحاسيسها،
تستعلي على الواقع المؤلم حينًا، وينقل كاهلها تحت الحمل المصنني فتجار بالشكوى، ولكنها لا تسقط أرضًا؛ إذ
تأتيها رافعة الإيمان التي تنتشلها من كبوة اليأس، وتحصنها من عتمة القنوط.

د. عمرو الشيخ

وينبض قلبها بالإيمان رغم عناء المسير ووعورة الطريق، وتعطي العهد على الثبات على درب الحق الذي سار عليه أخوها الشهيد
وشريك حياتها.

وثناجي أباها في ذكرى استشهاده فتقول:

فأهتف: يا ليتنا نلتقي كما كان بالأمس قبل الأفل

لأحكي إليك شجونني وهمي فكم من تباريح هم ثقيل!!

ولكنها أمنيات الحنين فما عاد من عاد بعد الرحيل

ولكنني رغم هذي الهموم ورغم التأرجح وسط العباب

ورغم الطغاة وما يمكرون وما عندهم من صنوف العذاب

فإن المعالم تبدي الطريق وتكشف ما حوله من ضباب

وألمح أضواء فجر جديد يزلزل أركان جمع الضلال

وتوقف أضواؤه النائمين وتنقذ أرواحهم من كلال

ونورق أعصان نبت جديد يعم البطاح نديّ الظلال

فتمّ هانئاً يا شقيقى الحبيب فلن يملك الظلم وقف المسير

فرغم العناء سيمضى الجميع بدرب الكفاح الطويل العسير

فعزم الأباة بزبح الطغاة بعون الإله العليّ القدير

بأخيلك الآن وقد التقيت زوجك في الجنة وأنت تقرئين عليه هذه الرسائل التي كتبتها له يوماً بعد استشهاده، فتقولين:

"هذه الرسائل كلها إليك.."

ك

<https://ikhwanonline.com/article/25572>